

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[432] الآية وَلَوْ أَنزَلْنَا نَزْلًا لَدُنَّا إِلَيْهِمْ أَلْمَلَأْنَاكَ وَالْكَالِمَهُمْ أَلْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ 111 التفسير لماذا لا يرعوي المعاندون؟ هذه الآية تتبع سابقاتها في تعقيب الحقيقة نفسها، وهدف هذه الآيات هو بيان كذب أولئك الذين طلبوا تحقيق معجزات عجيبة وغريبة يستحيل تحقق بعضها كما مر (مثل رؤية الأ جهرة). فهم يظنون أنهم بطلبهم تلك المعجزات العجيبة سوف يزعزعون أفكار المؤمنين ويزلزلون عقائد الباحثين عن الحق ويشغلونهم عن ذلك. فيصريح القرآن في الآية المذكورة قائلا: (ولو أنزلنا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا)(1). _____ 1 - (حشرنا عليهم كل شيء) تعني: حققنا لهم كل طلباتهم، فالحشر بمعنى الجمع، وقبلا بمعنى أمامهم وقبالتهم، وقد تكون "قبلا" جمع "قبيل" بمعنى جميع الملائكة والأموات أمامهم جماعات.